مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: رفض الخدمة العسكرية في إسرائيل. دراسة وتحليل
اسم الكاتب: م. سعاد إبراهيم عباس
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7362
تاريخ الاسترداد: 2026/06/09 08:30 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

رفض الخدمة العسكرية في إسرائيل . دراسة وتحليل

م. سعاد إبراهيم عباس

مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية / جامعة بغداد

suaadebraheem@gmail.com

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/٣/٥ تاريخ القبول : ٢٠٢٣/٥/٢٨ تاريخ النشر : ٢٠٢٣/٧/٣٠

الملخص:

رفض الخدمة العسكرية في إسرائيل . دراسة وتحليل

تُعد ظاهرة رفض الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي من الظواهر الخطيرة والصعبة التي يعاني منها الجيش الإسرائيلي خاصة والمؤسسة العسكري الإسرائيلية عامة ، ويرجع السبب إلى ظهور هذه الظاهرة ؛هو حالة الحرب التي يعيشها المجتمع الإسرائيلي، والتي أدت بدورها إلى ظهور عدة حركات احتجاجية رافضة للحرب، حيث قامت هذه الحركات الاحتجاجية بمساندة الرافضين للخدمة العسكرية عن طريق انشطتها الاحتجاجية . وقد لجأ الإسرائيليين إلى عدة طرق من أجل التهرب عن طريقها من أداء الخدمة العسكرية. وأدى الانتشار السريع لهذه الظاهرة إلى الإرباك والقلق في محافل السلطة، والتي عملت بصورة دائميه على تطوير آليات لاحتواء الظاهرة والتخفيف من آثارها .

الكلمات المفتاحية : الخدمة العسكرية، التجنيد، الجيش الإسرائيلي

Refusal of military service in Israel. study and analysis

TEACHER SUAD IBRAHIM ABBAS

Center for Strategic and International Studies

abstract:

Refusal of military service in Israel. study and analysis

The phenomenon of refusing military service in the Israeli army is one of the serious and difficult phenomena that the Israeli army in particular and the Israeli military establishment in general suffer from, The reason for the emergence of this phenomenon is the state of war experienced by Israeli society, Which in turn led to the emergence of several protest movements rejecting the war, Where these protest movements supported those who refused military service through their protest activities. The Israelis resorted to several methods in order to evade military service. The rapid spread of this phenomenon led to confusion and anxiety in the authorities, which worked permanently to develop mechanisms to contain the phenomenon and mitigate its effects.

key words : military service, conscription, Israeli army

المقدمة :

لقد شكل الجيش الإسرائيلي منذ نشأته نموذجا فريداً من نوعه بين الجيوش العسكرية منذ أن انغرست إسرائيل في المنطقة العربية لاعتبارات وعوامل كثيرة منها بنيوية وموضوعية ، حيث جعلته يُعد الأكثر قوة والاقصى سلاحاً طيلة العقود الماضية، وما أسفرته حصيلة العقود الطويلة من الانتصارات العسكرية عن تكوين صورة لجيش لا يقهر، استطاع إيقاع الهزيمة بعدة جيوش عربية في معركة واحدة ، وعلى عدة جبهات، وإن جميع الحروب التي خاضتها إسرائيل ، بانتصاراتها وإخفاقاتها ، بذراها واعماقها السحيقة ، اصبحت واقع دائمي يعيشه الإنسان الإسرائيلي المعاصر.

ونتيجة لحروب إسرائيل المستمرة وما انتجته هذه الحالة من القلق والمخاوف الكثيرة بين المواطنين الإسرائيليين وانعدام الثقة بالجيش والمؤسسة العسكرية , فقد ظهرت ظاهرة رفض الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي والتي بدت كآلافه بسرعة انتشارها .

أهمية البحث

تُعد ظاهرة رفض الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي من الظواهر المهمة والصعبة والتي يعاني منها الجيش الإسرائيلي خصوصا والمؤسسة العسكري الإسرائيلية عموماُ منذ حقبات طويلة ولا زالت قائمة حتى الآن في المجتمع الإسرائيلي نتيجة خوض إسرائيل لحروب عديدة مما أدى إلى ظهورها وانتشارها بشكل كبير وسريع في المجتمع الإسرائيلي .

هدف البحث

هو لمعرفة السبب الرئيس الذي أدى إلى ظهور ظاهرة الرفض العسكري ، وحجم هذه الظاهرة ، ومدى تأثيرها على الجيش ، والنتائج المهمة التي أظهرتها هذه الظاهرة .

اشكالية البحث

يذهب البحث لمعالجة اشكالية ترتبط بسؤال مركزي مضمونه :

لماذا ظهرت هذه الظاهرة ، ولماذا برز موضوع الاهتمام بها ؟ وكيف أثرت على المجتمع والجيش؟

وهذه الاشكالية تطرح عدة تساؤلات ، سيكون الاجابة عنها محور اهتمام هذا البحث :

ماهي الحركات المساندة لهذه الظاهرة ؟

لماذا ظهرت هذه الظاهرة في المجتمع الإسرائيلي ؟

مدى حجم هذه الظاهرة ؟

الأسباب وراء ظهورها؟

ما التأثيرات التي أدت اليها هذه الظاهرة ؟

ما هي المواقف الشعبية والجيش والحكومة والأحزاب من هذه الظاهرة ؟

ما هي الاجراءات التي اتخذها الجيش لمعالجة هذه الظاهرة ؟

فرضية البحث

الفرضية التي تم اعتمادها في البحث تقوم على ان ظاهرة الرفض قد أدت إلى اهتمام أكثر ومكثف من قبل الحكومة والاحزاب والمؤسسة العسكرية والقوى الشعبية إلى اتخاذ اجراءات اكثر حزم وقوة من أجل القضاء على هذه الظاهرة .

مناهج البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي .

هيكلية البحث

لقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم الى مقدمة وثلاثة مباحث ويتصدر المبحث الأول تمهيد حيث جاء المبحث الأول بعنوان :" **الحركات الرافضة للحرب في المجتمع الإسرائيلي** " .

وجاء المبحث الثاني بعنوان : " **رفض الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي** " والذي تضمن مطلبين الأول بعنوان :"**حجم أنتشار ظاهرة رفض الخدمة العسكرية**" والثاني بعنوان " **أسباب انتشار ظاهرة رفض الخدمة العسكرية** " .

أما المبحث الثالث والاخير فقد جاء بعنوان "**المواقف العسكرية والسياسية والشعبية** " وتضمن اربعة مطالب: الأول " **موقف الجيش** " والثاني " **مواقف الحكومة والأحزاب** " والثالث " **الموقف الشعبي** " والرابع " **جهود الجيش لمكافحة ظاهرة رفض الخدمة العسكرية** " .

واخيراً **الخاتمة**

المبحث الأول

الحركات الرافضة للحرب في المجتمع الإسرائيلي

تمهيد :

تعود ظاهرة الرفض في المجتمع الإسرائيلي بشكل عام إلى كون هذا المجتمع غير متجانس لا تحكمه قيم مشتركة ، حيث ينتمي اليهود من سكان إسرائيل إلى أصول قومية مختلفة وثقافات متباينة ، التي تعكس الانقسامات الحادة في الحياة السياسية الإسرائيلية بشكل كبير[١].

ولعل أهم أسباب ظاهرة الرفض في المجتمع الإسرائيلي هو حالة الحرب التي يعيشها هذا المجتمع باستمرار ، حيث إن الحقيقة الثابتة التي لازمت الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين منذ بدايته حتى الأن، هي أن هذا المجتمع يعيش في حالة حرب دائمة مع العالم العربي الذي يحيط به . وبالرغم من أن هذه الحروب كانت تقطعها من حين إلى آخر حقبات من التوقف، أو الهدنات أو وقف إطلاق النار، أو الاتفاقيات المؤقتة، فإن هذا لم يؤدي على الإطلاق إلى جعل المجتمع الإسرائيلي يعيش في حالة من السلام، ولو سلام مؤقت، وحتى لو لم يكن هناك تهديد جدي لأمن إسرائيل، لأن الشعار الذي رفعته الصهيونية كان ، " من يتقدم لقتلك اسبق أنت واقتله " ولذلك فإنها بين حرب وأخرى ، تستعد لخوض حرب جديدة وقد أصبحت الحرب – نتيجة لذلك – بمثابة المحور الزمني الذي

تتحرك إسرائيل وفقاً له ، في كل مجالات حياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية. إن التاريخ الأدبي والاقتصادي والاجتماعي يتم تقسيمه وفقاً للحروب وتواريخ نشوبها ، وهذه الحروب هي الخطوط الحمراء القوية التي ينتهي عندها جيل ، ويبدأ بها جيل جديد [٢] .

وربما أحد المشاهد الأولى التي يذكرها الطفل الإسرائيلي ، هو مشهد ذهاب أبيه إلى الحرب ، إن الحرب ترافقه حتى حينما لا تكون في الأخبار ، ففي سن صغير نسبياً يفكر الفتى الإسرائيلي في الدور العسكري الذي سيقوم به ، الخدمة العسكري للفتيات التي تطول لأكثر من ذلك، وحتى بعد الانتهاء من الخدمة العسكرية يظل كل من الجيش والحرب سواء في الوعي كاحتمال قريب ، لأن الخدمة في الاحتياطي أمر واقع يذكره بالارتباط بالواقع الثابت ، المتمثل في عسكرة المجتمع الإسرائيلي [٣] .

لقد خرج الشباب الإسرائيليون للحرب مرات عديدة، ابتداءً من حرب عام ١٩٤٨ ، وحرب العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، وحرب حزيران ١٩٦٧، حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ ، وحرب لبنان الأولى عام ١٩٨٢ ، ثم الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام ١٩٨٧ والثانية عام ٢٠٠٠ ، والانتفاضة الثالثة والرابعة والخامسة، ثم حرب لبنان الثانية عام ٢٠٠٦ ، وحروب عزة ٢٠٠٩،٢٠١٢،٢٠١٤ واخر حروب عزة في عام ٢٠٢٢، وكانت كل حرب تتطلب جهوداً فائقة ، وكانوا في كل مرة يحاربون بعقيدة أنها ستجلب السلام، أو الأقل ستقربه قليلاً، ولكن لم تجلب السلام أي واحدة من هذه الحروب، وظل الوضع على ما هو عليه، ولم يتغير شيء، وعاش الآلاف حياتهم ، تطارهم المناظر المروعة والأصوات والروائح النتنة، والأفكار والمناظر المتكررة [٤] .

ولهذا فليس من المستغرب أن يصبح القول الشائع عن المجتمع الإسرائيلي إنه " جنود في إجازة "، أو إسرائيل عبارة عن "جيش له دولة" أو " سلاح طيران يملك دولة" ... إلى آخر تلك التعبيرات

التي تعكس طبيعة المجتمع العسكري ، الذي تسيطر عليه بشكل دائم صفة الاستعداد بين حرب وأخرى [٤].

وربما كانت كل هذه المحن والظروف التي مر بها المجتمع الإسرائيلي هي السبب الرئيس في ظهور حركات احتجاجية عديدة تسأم الحرب ، وتحول تغيير ثقافة الصراع التي يعيشها هذا المجتمع ، ومن هنا يمكننا استعراض هذه الحركات الاحتجاجية الرافضة للحرب ، وهي :

اولاً- حركة يش جفول :

وهي حركة إسرائيلية يسارية تعنى (يوجد حد) تأسست مع بداية حرب لبنان ، كحركة احتجاجية ضد الغزو الإسرائيلي لبنان في العام ١٩٨٢ ، على يد مجموعة من الضباط والجنود الإسرائيليين الموجودين في لبنان رغماً عن إرادتهم، حيث وقع في أثناء هذه الحرب حوالي ثلاثة آلاف جندي من الاحتياط على عريضة يرفضون فيها أداء الخدمة العسكرية في لبنان . وقد حوكم حوالي ١٧٠منهم، وسجنوا لحقبات متباينة ، بسبب رفضهم التجنيد والخدمة في لبنان ، وضد القمع والاحتلال في المناطق المحتلة [٥] .

لقد دعمت حركة (يش جفول) الجنود الذين يرفضون الخدمة فعلياً وعائلاتهم ، وتحولت إلى حركة احتجاجية عنيفة ضد الخدمة في المناطق الفلسطينية المحتلة ، ورفضت استخدام العنف في قمع الانتفاضة ، وكادت تصبح حركة تمرد على الخدمة العسكرية أيام الانتفاضة الثانية ، لاسيما في اثناء عملية (السور الواقي)، حين أعلنت مجموعة من الضباط والجنود رفضها تنفيذ الأوامر العسكرية وتعرضت للمحاكمة [٦].

تدير (يش جفول) خطاً مفتوحاً لإرشاد الجنود الرافضين للتجنيد ، وعبر هذا الخط تعطي الاستشارة عن معنى الرفض وقيمته ، كما تعطي نصائح عملية حول معاملة الجيش للرافضين ، ويمكن كيفية التهيؤ للإقامة في السجون العسكرية [٧].

تساعد هذه الحركة الذين يواجهون مشاكل مادية بسبب رفضهم، عن طريق (صندوق يش جفول) – وهو صندوق دعم رافضي الخدمة الذين يعانون من محنة مادية . كما وتدعم عائلات رافضي الخدمة ، وتنظم مظاهرات تضامن أمام السجون العسكرية في أثناء وجود هؤلاء الرافضين فيها . وبالمقابل، ونزولاً عند رغبة رافضي التجنيد ، تنشر نص الرفض ؛ من أجل أن تعزز الوعي العام بموضوع الرفض الضميري والرفض السياسي[٨].

بدأت الحركة في العام ١٩٨٦ ، قبل عام من اندلاع الانتفاضة الأولى (الحجارة) ، بتنظيم أحداث يوم الاستقلال ، وعمليات تحديد الخط الأخضر ، وبادرت في الوقت نفسه ، بنشر عريضة رفض التجنيد والخدمة في المناطق المحتلة ، وقد وقع قرابة مائة من جنود الاحتياط على هذه العريضة [٩] .

بعد توقيع اتفاقية أوسلو في العام ١٩٩٣ ، قررت أن توقف نشاطها السياسي العلني، طالما استمرت المفاوضات مع قادة الشعب الفلسطيني، ولكنها قررت أيضا بأنها ستستمر بدعم رافضي الخدمة في المناطق المحتلة ومساعدتهم ، ومع انطلاقة الانتفاضة الثانية ، بدأت الحركة بجمع التوقعات على عريضة جديدة [١٠].

ثانياً – حركة حياليم نيجد شتيقاه :

وتعني (جنود ضد الصمت) ، تأسست في الأسبوع الخامس لحرب لبنان لعام ١٩٨٢ عندما اجتمع في تل أبيب ٢٠٠من جنود الاحتياط المسرحين ؛ لينظموا حركة احتجاج ضد الحرب ،تجمع هؤلاء الجنود ليدينوا مؤامرة الصمت من جانب الحكومة ؛ لإخفاء الدوافع الحقيقية للحرب ، وما حدث في لبنان في إثنائها ، وفي هذا الاجتماع شكلوا لجنة دائمة لإعطاء صيغة الاستمرارية لحركتهم ، ولضم جميع الضباط والجنود الذين يعارضون الحرب في لبنان ، وتم تسريحهم من الخدمة العسكرية لهذا السبب ، وخاصة ٢٦ طياراً من القوات الجوية كانوا قد بعثوا برسالة احتجاج إلى رئيس الوزراء[١١].

واطلق هؤلاء الجنود هذا الاسم على حركتهم لاعتقاديهم أن الصمت إزاء ما يحدث من فظائع ليس له أصول في الديانة اليهودية ، وهؤلاء الجنود يشعرون بأنهم انتهكوا المعايير الأخلاقية اليهودية ؛ باشتراكهم في غزو دولة، وفي حرب ليست لها أية ضرورة ، وهم يدركون أنه لكي يعلنوا عن آرائهم ومعارضتهم؛ ينبغي عليهم الدخول في نضال ضد الطبقة العسكرية التي تحكم البلاد ، وضد تدهور القيم الأخلاقية للمجتمع ، وضد الابتزاز الذي تمارسه الحكومة الإسرائيلية لليهود حيث تقدم لهم معلومات زائفة عن التهديدات والمخاطر التي تتعرض لها إسرائيل ؛ بهدف الحصول على أكبر كمية من التبرعات والأموال والتأييد منهم [١١]،وضمت الحركة إلى جانب جنود الاحتياط الآباء الثكالى، الذين ضموا أصواتهم إلى الأصوات المعارضة للحرب على لبنان[١٢].

ثالثاً- حركة بروفيل حاداش :

وتعني (ملامح جديدة) تأسست في العام ١٩٩٨ ، وهي حركة نسائية اجتماعية سياسية، تضم عدداً كبيراً من النساء والرجال، تهدف إلى تقليص حدة (العسكرة) في المجتمع الإسرائيلي. وتقيم العديد من النشاطات في هذا السياق، وهي من أكثر الحركات الفعالة والمؤيدة لـ (رفض الخدمة العسكرية في صفوف الإسرائيليين)، وتقيم فعاليات ثقافية، تكشف عن مدى تغلغل ظاهرة (العسكرة) داخل الثقافة

الإسرائيلية، وآخر اعمالها كان إقامة معارض فنية تحت عنوان (لن يتعلموا الحرب بعد اليوم)، والتي تكشف عن مدى تغلغل الثقافة العسكرية في مناهج التعليم الإسرائيلية على وجه الخصوص[١٣].

ويعكس أسم الحركة الهدف البعيد المدى للحركة وهو تغيير صورة المجتمع الإسرائيلي ،من مجتمع حربي يؤمن بالقوة الحربية والعسكرية ، إلى مجتمع يعمل من أجل السلام، ومن أجل حقوق مواطنة متساوية، واحترام حقوق الإنسان للمقيمين في داخل حدود إسرائيل وخارجها .

هي الحركة الوحيدة في إسرائيل التي ترى أن الروح الحربية هي المشكلة التي تقف وراء الوضع في المجتمع الإسرائيلي، وقد وضعت الحركة أمامها بضعة أهداف لكن هدفها الرئيسي هو التربية ضد الروح الحربية ، والقضاء على الروح الحربية عن طريق المحاضرات، ووسائل الأعلام، والمؤتمرات وأنشطة أخرى، وتدعم الحركة حق النساء والرجال في معارضة التجنيد للخدمة العسكرية، وترفض التجنيد لأسباب تتعلق بالضمير، كما وترفض الخدمة في المناطق المحتلة[١٤].

رابعاً – حركة أومتس لساريف :

وتعني (شجاعة الرفض) وهي حركة رفض في إسرائيل، تعمل على تشجيع رفض الخدمة في الأراضي المحتلة ؛ لأسباب تتعلق بالضمير على خلفية عمليات الجيش الإسرائيلي في اثناء انتفاضة الأقصى .

تأسست هذه الحركة في كانون الثاني عام ٢٠٠٢ [١٥]، وعندما أصدر خمسين ضابطاً وجندياً من جنود الاحتياط – وبعضهم ضباط في تشكيلات المظلات وغيرها من الوحدات الخاصة – بياناً، اعلنوا فيه عن عدم استعداد الموقعين على البيان للخدمة في الضفة الغربية . وقد بدأ البيان بتأكيده على أنهم (صهاينة مخلصون)، وأنهم كانوا من الأوائل في الدفاع عن إسرائيل ، لكن الأوامر التي

يتلقونها الآن لا تمت بأمن الدولة بأية صلة ، وأن الجيش الإسرائيلي في الضفة بالنسبة لهم – هو جيش احتلال؛ لأن الضفة الغربية ليست إسرائيل؛ ولذا فهم يعلنون أنهم لن يشتركوا فيما يسمونه (سلامة المستوطنات) وأنهم يواصلوا القتل خلف الخط الأخضر؛ بهدف السيطرة والطرد والهدم والاغلاق والتصفية والتجويع والإهانة للشعب الفلسطيني بأكمله [١٦].

ولقد تلقى الرافضون تأييدا كبيراً من الجماهير ومن بعض اعضاء النخبة في المجتمع الإسرائيلي؛ إذ حصلوا على مساندة الرئيس الاسبق للأمن الداخلي الإسرائيلي(عامي أيلون) الذي أعرب عن قلقه من قتل الأطفال الفلسطينيين غير المسلحين على أيدي القوات الإسرائيلية . كما بدأت بعض الحركات المعارضة للحرب مثل حركة (يش جفول) بتقليل نشاطها وحركتها في مرحلة أوسلو[١٧] .

خامساً – حركة متعورريم بزمان :

وتعني (الناهضون في الوقت الملائم) تأسست بعد أسبوعين من اندلاع حرب لبنان الثانية في العام ٢٠٠٦ ، وكان هدفها عدم الانتظار ثماني عشرة سنة ؛ للمطالبة بالخروج من لبنان (كما حدث في حرب لبنان الأولى ١٩٨٢ ، والتي انتهت بانسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠) ضمت هذه الحركة عند تأسيسها خمسة عشر ناشطاً إسرائيلياً ، قاموا بنشر ما يقرب من مائة بيان، احتجاجاً على الحرب في لبنان، كما قاموا برفع لافتات الحرب، احتجاجية ضد الحرب ، وذلك في مستوطنة (سابا) و(هرتسليا) وغيرها[١٨].

وكان بعض ناشطي هذه الحركة من أعضاء حركة (أربع أمهات) والتي اسهمت بدور كبير في خروج الجيش ألإسرائيلي من جنوب لبنان في العام ٢٠٠٠ ، كما نشرت الحركة لافتات في مفترقات

الطرق الرئيسية وفي جميع أنحاء إسرائيل ، وبها رسالة واضحة لرئيس الوزراء آنذاك (إيهود باراك) ووزير الدفاع (عامير بيريس) يدينون فيها الحرب على لبنان[١٩].

ومما سبق يمكن القول إن الحركات الاحتجاجية الرافضة للحرب كان لها دور كبير في المجتمع الإسرائيلي ، حيث دفعته إلى معرفة الهدف الحقيقي من وراء الحرب ، وهو التوسع واحتلال المزيد من الأراضي العربية ، وهذا ما يهدد أمن إسرائيل .

المبحث الثاني

رفض الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي

أولاً- حجم انتشار ظاهرة رفض الخدمة العسكرية

لقد ظهرت في إسرائيل ظاهرة لم تكن موجودة من قبل لها مدلولات خطيرة[٢٠]، حيث يُعد التهرّب من الخدمة العسكرية جنحة جنائية، كما أن الامتناع عن التجنيد في الجيش الإسرائيلي يصنف عملاً سلبياً بالذهنية الإسرائيلية العامة [٢١] .

وبدأت هذه الظاهرة تزداد بعد حرب ١٩٧٣، نتيجة الهزيمة التي مني بها الجيش الإسرائيلي الذي واجه تحديا تمثل بتدني مكانته في نظر الإسرائيليين، بسبب الطابع الفاشل في معاركه بالسنوات التالية، خاصة حرب لبنان الأولى ١٩٨٢-١٩٨٥، وانتفاضة الحجارة ١٩٨٧-١٩٩٣، وانتفاضة الأقصى ٢٠٠٠-٢٠٠٥، وحرب لبنان الثانية ٢٠٠٦، وحروب غزة ٢٠٠٩، ٢٠١٢، ٢٠١٤ واخرها عام ٢٠٢٢ [٢٢].

ولا يُعد رفض الخدمة بالجيش الإسرائيلي أو التهرب منها هي ظاهرة جديدة، فقد ارتفعت نسبة الذين يرفضون الخدمة في الأعوام الـ٤٠ الماضية بصورة سريعة، إذ بلغت في العام ١٩٨٠حوالي ١٢٪، وارتفعت إلى ٣٢٪ في العام ٢٠٢٠، وتَمثّل الحدث الأكبر برسالة بعث بها ٢٥ طيارا أعلنوا فيها بعدم مشاركتهم في عمليات الجيش ضد الفلسطينيين [٢٣] كما وأشارت "الحركة الوطنية للتواصل" في نفس العام الى تقرير صحيفة "هآرتس" حول رفض٦٠ شابا يهوديا التجنيد بسبب الاحتلال [٢٤] .

وكانت آخر المعطيات أعلنت في كانون الثاني في العام ٢٠٢١، عندما وقع ٦٠ إسرائيلي قبل سن التجنيد على عريضة أعلنوا فيها رفضهم الخدمة بالجيش الإسرائيلي نتيجة احتلال أراضي الفلسطينيين وطردهم منها، وانتهاك حقوق الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأتباع سياسة الأبارتهايد العنصرية ، والخطاب التحريضي[٢٥].

وذكرت صحيفة هآرتس العبرية في مقال للكاتب (أوركشتي) إن الشباب ينتقدون بصورة مباشرة التعليم بسبب المواضيع التي يعرضها مثل؛ تشجيع التجنيد في الجيش الإسرائيلي، ورواية إسرائيل في التاريخ والتوراة، وأيضا الأمور التي يتجاهلها مثل؛ طرد العرب عام ١٩٤٨ وخرق حقوق الإنسان في الضفة وغزة [٢٦] .

وفي الرسالة التي أرسلت إلى وزير الحرب ووزير التعليم ورئيس الأركان كتب هؤلاء: "إسرائيل تطلب منا التجنيد للجيش، الذي أعد كما يبدو لتأمين وجودها، ولكن فعليا نشاطات الجيش غير موجهة بالأساس للدفاع عن إسرائيل من جيوش العدو، بل من أجل السيطرة على سكان مدنيين، أي أنه يوجد لتجنيدنا علاقة وتداعيات "[٢٧].

كما وصدرت بعدها مجموعة من التصريحات عن كبار جنرالات جيش الاحتلال الإسرائيلي يعربون فيها عن مدى مخاوفهم من تراجع ثقة الإسرائيليين بجيشهم، وتأثير ذلك في تراجع انخراطهم

في صفوفه، كما وكشفت استطلاعات الرأي عن تزايد حدة الانتقادات الموجهة للجيش الإسرائيلي، بعد ما بقي اكثر من سبعة عقود بمنأى عن أي اتهامات وخلافات[٢٨].

لم تنجح هذه الظاهرة على الرغم من أهميتها، في المؤسسة العسكرية، إلا أنها بدأت في الآونة الأخيرة تصدم الرأي العام خاصة بعد وصولها إلى الوحدات النخبوية في الجيش. وانتشرت هذه الظاهرة بسرعة ، إذ أثار هذا التسارع الإرباك والقلق في محافل السلطة، والتي عملت بصورة دائميه على تطوير آليات لاحتواء الظاهرة ، والتخفيف من آثارها [٢٩].

وكشف مدير قسم القوى العاملة في الجيش أن ٤٠ % من الشباب لا يخدمون في الجيش الإسرائيلي، وهذه النسبة موزعة نتيجة عدة أسباب مختلفة:

- ١٠٪ من طلاب المدارس الدينية، لا يخدمون في الجيش بقرار من الحكومة، مما ذلك إلى تشجيع الشباب على التطرف والانخراط في المدارس الدينية تهرباً من الخدمة.
- ١٠٪ لا يؤدون الخدمة لأسباب نفسية، وهذه نسبة عالية جداً، ومن غير الممكن أن تكون في أي مجتمع ، وإن كانت حقيقية فهي تعكس مدى المعاناة النفسية التي يعاني منها الشباب في المجتمع الإسرائيلي، إذ يُعد مؤشراً خطيراً.
- ٢٠٪ لا يخدمون اما لأسباب مرضية أو عائلية، أو لأنهم متواجدون خارج البلاد[٣٠].

علماً بأن التهرب من الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي ليست ظاهرة جديدة اطلاقا، فقد ارتفعت نسبة الذين لا يخدمون في السنوات الاخيرة ، وعلى النحو التالي:

لقد بلغت نسبتهم ١٢.١ % عام ١٩٨٠، وارتفعت إلى ١٦.٦ % عام ١٩٩٠ . ووصلت إلى ٢٣.٩ % سنة ٢٠٠٢ [٣١]وتشير الإحصاءات في الجيش إلى ارتفاع هذه النسبة إلى ٣٠٪مقارنة مع

عام ٢٠٠٢ [٣٢]،وبلغت ٢٥٪ في العام ٢٠٠٧ ، بمعنى أن واحداً من كل أربعة يتهربون من الخدمة العسكرية [٣٣]، وبلغ عدد الهاربين من الخدمة العسكرية ١.٢٨٨ فرداً عام ٢٠٠٤ ، و١.٤٣٨ في العام ٢٠٠٥ ، و١.٣٣٦ في العام ٢٠٠٦ ،و١.٨٧٣ في العام [٣٥]٢٠٠٧..

ووفقًا لأرقام الجيش الإسرائيلي لعام ٢٠٠٧، كانت أكبر مجموعة من الشباب الإسرائيليين الذين تجنبوا التجنيد الإجباري تتكون من النساء اللائي يطالبن بالإعفاءات لأسباب دينية. شكلت هذه المجموعة ٣٥٪ من جميع النساء المؤهلات للتجنيد. وبلغت النسبة الإجمالية لعدم المشاركة بين الذكور ٢٧.٧٪. و ٧.٣٪ لأسباب طبية ونفسية، و ٤.٧٪ بسبب السجلات الجنائية، و٤.٢٪ بسبب الإقامة في الخارج.

وذكرت صحيفة يديعوت احرونوت ، أن المعطيات الرسمية في جيش الاحتلال تفيد بأن عدد الفارين من الخدمة العسكرية بلغ ١.٨٠٠ فرداً في العام ٢٠١٠و ٢.٧٠٠ في العام ٢٠١٢ ، فضلا عن ١.٨٠٠ يتهربون من أداء الخدمة العسكرية [٣٦] .

و في عام ٢٠١٤، عُدل القانون بحيث لم يُعد غالبية اليهود (الحريديون) معفيين من الخدمة العسكرية. وفي عام ٢٠١٧، اعترضت المحكمة العليا على تعديل قانون آخر لمنح الإعفاءات مرة أخرى حكومية [٣٧] .

وبحلول عام ٢٠٢٠، تلقى حوالي ٣٢.٩٪ من الرجال و ٤٤.٣٪ من النساء إعفاءات من الخدمة في الجيش الإسرائيلي، وانقطع ١٥٪ من الرجال قبل إكمال فترة خدمتهم. ومن بين الذين حصلوا على إعفاءات، كان حوالي ٤٤.٧٪ من (الحريديين) و ٤٦.٦٪ من العلمانيين، و ٨.٧٪ من الصهاينة المتدينين. كانت هناك زيادة ملحوظة في الإعفاءات الممنوحة لأسباب تتعلق بالصحة العقلية [٣٨].

وصدر أول بيان رفض رسمي أثناء الانتفاضة الأولى، أعلن فيه أن أكثر من ألفي جندي تم رفضهم للخدمة في المناطق الفلسطينية، سجن منهم ١٨٠ شخصاً، اما بالنسبة لانتفاضة الأقصى، فكان من أهم آثارها هو تفشي ظاهرة رفض الخدمة في الجيش الإسرائيلي والتهرب [٣٩]، وهي ظاهرة جديدة/قديمة في المجتمع الإسرائيلي، قديمة حيث عرفت من قبل عدة مرات، كان آخرها أثناء احتلال جنوب لبنان، وجديدة في ظهورها مرةً أخرى استجابةً لزيادة المقاومة الفلسطينية .

يرجع السبب وراء هروب المستوطن الإسرائيلي من الخدمة العسكرية هو كونه لا يؤمن بالمثاليات ولا بأيديولوجيات، ولا يعرف كيف يضحي من أجل وطنه وكرامته، لهذا فهو يتهرب من الخدمة العسكرية[٤٠].

ونشرت الصحف العبرية أن الجيش يفكر بصورة جدية إغلاق مدرستين ثانويتين عسكريتين نتيجة إخفاقهما في جذب الطلاب، كما أخذت نسبة الخريجين الملتحقين بالجيش بالتناقص، والشباب يعزفون عن الخدمة، ولهذا فقد تقدمت قيادة الشرطة العسكرية، بطلب لزيادة مخصصاتها المالية لإنشاء سجن حربي خاص بالهاربين من الخدمة في الجيش الإسرائيلي[٤١] .

وأشارت الإذاعة الإسرائيلية إلى أن السجون العسكرية قد امتلأت بالجنود الرافضين للخدمة العسكرية والمخالفين للتعليمات لأول مرة منذ عدة سنوات، وأن هناك ٦٠٠ جندي محتجزون، عقاباً لهم على التهرب من أداء الخدمة [٤٢] .

ولقد نشر أكثر من ٥٠ عسكري يصل بعضهم إلى رتبة رائد إعلاناً في الصحف العبرية قالوا فيه:" لن نستمرّ في خوض حرب من أجل سلام المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة التي تخضع للسيطرة الفلسطينية، ولن نستمر في القتال داخل الخطّ الأخضر بهدف قمع وطرد وإهانة وتجويع شعب بأكمله". وأضافوا أنهم قرروا التوقف عن الخدمة في المناطق، عندما اتضح لهم أن

أوامر الجيش لا تُجدي شيئاً بالنسبة لأمن إسرائيل، وأن هذه الأوامر تهدف فقط لقمع الشعب الفلسطيني إلى الأبد [٤٣].

وتُعدّ قضية رفض الخدمة في الجيش مشكلة متزايدة داخل إسرائيل، وقليل منهم يتحدى الخدمة بصورة مباشرة، فالأغلبية تتعلل بالمشاكل النفسية، وهنالك فئات أخرى مستثناة من الخدمة، مثل طلاب التوراة، وعرب ال ٤٨ ، وأولئك الذين لهم سجل حافل بالإجرام، وهنالك ما مجموعه ٤٥ % من الإسرائيليين يتهربون من الخدمة العسكرية (١).

وأشار التقرير الذي نشرته صحفة يديعوت احرونوت في ٢٠٠٢/١/٣٠ إلى أن الأحداث السياسية والأمنية في الأراضي الفلسطينية أدت إلى ارتفاع حدة الظاهرة، خصوصاً إثر حالة الخوف والرعب ،التي انتشرت في أوساط الجنود في ظلّ الوضع الحالي، وليس لأسباب أيديولوجية [٤٤].

وقد ازداد تفشي الظاهرة في وقت الذي باتت فيه المقاومة، تشكل خطراً حقيقياً على القدرة العسكرية، فهي تعمل على تسميم الجيش من الداخل. فهي ليست مجرد فعل فردي، بل هي عملية جماعية منظمة وضعت لها هدفاً واضحاً هو الضغط على الحكومة للانسحاب من الأراضي المحتلة سنة١٩٦٧ [٤٥] .

وقال أحد الرافضين: إن وصل عدد الموقعين إلى ٥٠٠ جندي، فسيكون على المؤسسة العسكرية الاختيار بين الاحتلال والجيش الإسرائيلي، ولاحظت جريدة (الإندبندنت) أن الحركة ثورة متنامية، كما أكد أحد الكُتَّاب أن العصيان الكبير سيأتي، وأن هذا التمرُّد ربما يكون بسيطاً في بدايته، لكنه من الممكن أن يصبح عصياناً مدنياً وبداية الفوضى ويبدو أن هذه التوقعات بدأت بالتحقُّق بصورة تدريجية، فقد وصل عدد الموقعين ٤٢٠ جندياً في نيسان/ أبريل ٢٠٠٢[٤٦].

وهناك في أوساط الجيش ما يسمَّى بظاهرة (الرفض الرمادي)، وهي ظاهرة تضمّ أعداداً كبيرة من جنود الاحتياط الذين يلجؤون لتأجيل الخدمة لأسباب صحية، عن طريق تظاهرهم بالمرض، علماً بأن تجربة جنوب لبنان التي ما تزال عالقة في أذهان الجميع، عُدت سبباً رئيساً في تنامي الظاهرة، وعندما اشتدت المقاومة، تزايد عدد رافضي الاشتراك في العمليات العسكرية[٤٧].

وبسبب التعديلات القضائية الاخيرة التي أدت إلى حدوث أزمة سياسية في إسرائيل، حيث يزداد تأثير هذه الأزمة على قوات الجيش الإسرائيلي الذي بدأت عناصره بالتمرد على الخدمة العسكرية، وهو أمر الذي رأت فيه قيادة الأركان أبعادا مقلقة، في ظل الخشية من انضمام جنود جدد لرفض الخدمة، مع استمرار حالة التوتر في قطاع غزة والضفة الغربية [٤٨].

وقال رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية الجنرال (هرتسي هاليفي) : " إن الظاهرة آخذة بالازدياد نحو أبعاد مقلقة، محذرا من انتشار الظاهرة بسبب الاحتجاجات على التعديلات القضائية، بطريقة يمكن أن تضر بالكفاءة العملياتية للجيش الإسرائيلي" ، حسب تعبيره [٤٩].

وتشير تقارير إسرائيلية نقلت عن مصادر عسكرية قولها إن الطيارين تجاوزوا جميع الخطوط الحمراء، وإنه في الوقت الذي يحق لهم الاحتجاج، " فلا يحق لهم الامتناع عن الالتحاق بوحداتهم القتالية في إطار أهداف الحفاظ على أمن إسرائيل"[٥٠].

وذكرت صحيفة يديعوت احرونوت الإسرائيلية إن الاحتجاج على خطة الحكومة الإسرائيلية لإصلاح القضاء، وصل للمرة الأولى إلى صفوف الجنود النظاميين بالجيش، وذلك بعد ضجّة واسعة خلّفها إعلان المئات من ضباط الاحتياط رفض الخدمة العسكرية على الخلفية ذاتها [٥١] .

كما وأعلن عشرات الطيارين من ضباط الاحتياط في سلاح الجو الإسرائيلي، أنهم لن يحضروا تدريباتهم المقررة ، كما وقّع قرابة ١٥٠ ضابطاً وجندياً من وحدة "٨٢٠٠" التابعة للمخابرات العسكرية، عريضة بعدم الحضور للخدمة الاحتياطية، احتجاجاً على خطة إصلاح القضاء [٥٢].

وتشهد إسرائيل منذ أكثر من ١١ أسبوعاً، احتجاجات واسعة ضد قرار الحكومة تمرير سلسلة قوانين من شأنها الحد من سلطة المحكمة العليا، أعلى هيئة قضائية في البلاد [٥٣] .

وذكرت صحيفة "يسرائيل هيوم" الإسرائيلية، أن وزير المالية (بتسلئيل سموتريتش) قد اقترح أن يتم إعفاء أتباع التيار الحريدي من الخدمة العسكرية، بمجرد بلوغهم سن الـ٢١ عاماً بدلاً من ٢٦ عاماً، كما هو معمول به حاليا، في حين اقترح وزير الأمن (يوآف غالانت) أن يتم الإعفاء عندما يبلغ الشاب الحريدي الثالثة والعشرين[٥٤].

ولفتت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية إلى أن القرار المحتمل للمحكمة العليا بإلغاء التعديل قد يدفع الأحزاب الحريدية للانسحاب من الحكومة مما يفضي إلى سقوطها[٥٥].

ثانياً – اسباب انتشار ظاهرة رفض الخدمة العسكرية

يزداد كل عام عدد الإسرائيليين الرافضين علانية للخدمة العسكرية لأسباب سياسية، أبرزها وجود نظام الفصل العنصري "أبارتايد" واحتلال الأراضي الفلسطينية[٥٦] . حيث يلجأ الإسرائيليين إلى عدة طرق من أجل التهرب عن طريقها من أداء الخدمة العسكرية، بعض منها يناسب الذكور ، والبعض الآخر يناسب الإناث ، بينما هناك طرق تناسب الجنسين معاً، وهي: الهجرة خارج البلاد، رفض الخدمة العسكرية بشكل علني ، الزواج والولادة، وهي للإناث فقط، الإعفاء لأسباب دينية، الإعفاء لأسباب ضميرية، الدراسة في المدارس الدينية[٦٦].

أهم أسباب انتشار ظاهرة رفض الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي هي :

١- تراجع مكانة الجيش الإسرائيلي: قد بدأت الازمات تنهال على مؤسسة العسكرية منذ حرب ١٩٧٣، وحرب لبنان ١٩٨٢، وانتفاضة الاولى عام ١٩٨٧ إلى الانتفاضة الخامسة ، والانسحاب من جنوب لبنان ٢٠٠٠ ، ووصول هذا المنحنى إلى القمة في حرب لبنان الثانية ٢٠٠٦. كل هذا أدى إلى اهتزاز صورة الجيش، وتراجع مكانته، وزيادة الانتقادات الموجهة ضده، حيث أصبحت الخدمة في صفوفه بالنسبة للإسرائيليين عبئاً اقتصادياً كبيراً، إذ يُفصل أكثر المجندين من أعمالهم بعد أدائهم خدمة الاحتياط، في الوقت الذي يُعفى فيه طلاب المدارس الدينية، وتمنح لهم المعونات ليواصلوا دراستهم، لكن أهم الأسباب هو إحساس المجندين من عدم جدوى الاستمرار في الحرب[٦٧].

٢- الخوف من المواجهة : الخوف من مواجهة المقاومة أي الخوف من الموت، لا يريدون أن يموتون ولديهم رغبة قوية بالبقاء على قد الحياة . فالجنود الإسرائيليين في حالة خوف شديدة من المنتفضين .

ولقد أوردت بعض التقارير أن معدل الخوف بين الإسرائيليين في تزايد مستمر، حيث بلغ ٧٥ % في مطلع تشرين الأول عام ٢٠٠١، وأزداد إلى ٨٦ % في منتصفه، ثمّ إلى ٨٧ % في بداية تشرين الثاني ، أن تزايد معدل الخوف مرتبط تماماً بتزايد الخسائر البشرية في صفوف الجيش الإسرائيلي التي ازدادت، من أربعة إلى خمسة أشخاص شهرياً في الحقبة بين عامي ١٩٩٢-١٩٩٥ وانخفضت إلى ثلاثة أشخاص في الحقبة بين عامي ١٩٩٩ -٢٠٠٠، لكنها ازدادت إلى ١٧ شخصاً شهرياً منذ عام٢٠٠١ [٦٨] .

واكتشف الجندي الإسرائيلي أنه على الرغم من سلاحه الفتاك ، وتدريبه المكثف الذي يتلقاه، إلا انه أصبح صيداً سهلاً، ويتضح ذلك عن طريق نسبة الذين سقطوا بسبب العمليات الفلسطينية، والتي أعلن الجيش الإسرائيلي بعدم وجود الردّ العسكري عليها .

وأوضح التقرير أن الجلوس لفترة طويلة داخل دبابة مع الشعور بالخوف من المحيط المتواجد فيه، يجعل الجنود في حالة قلق دائم، بحيث ينتظرون بفارغ الصبر انتهاء ورديتهم للخلاص من هذا الجحيم الذي لا يُطاق، وأن وجودهم بالدبابة واحتكاكهم مع بعضهم البعض يسبِّب ازعاجات لهم، درجة انهيار نفسيتهم، واتسمت العلاقة بينهم بالمشاحنات والمشاجرات، بجانب الملل والضجر الشديدين [٦٩] .

٣- عبثية الصدام مع الفلسطينيين: إن السبب بزيادة إحساس الجنود بعبثية موقفهم، وعدم جدوى تضحيتهم من أجل (الوطن) ، هو عدم اهتمام القيادة العسكرية بهم. حيث قام قرابة مئة ضابط وجندي بالاحتجاج على عدم المساواة في توزيع المهام بينهم، واشتكوا من قلة الوسائل القتالية، وعدم وجود الحماية المناسبة لهم، وعدم تلقيهم التدريبات والتجهيزات الكافية لحمايتهم ، واضطرارهم إلى تأدية الحراسة من دون ارتداء السترات الواقية، مما أدى ذلك إلى قيام بعضهم من ذوي الإمكانيات المالية الجيدة من شراء سترات وخوذ على حسابهم من اجل الدفاع عن أنفسهم، حتى وصلت ثمن السترة ال واحدة ١,٢٠٠ دولار [٧٠].

لقد أصبح الأمر خطيراً ؛ لأن هناك حالة متسعة من الرفض، تؤثر على الوعي، وهذه الحالة تعُدي بعضها بعضا، وتجرّ إسرائيل نحو الفوضى وفقدان السيطرة ،إذ سجل خلال شباط وآذار ٢٠٢٣ آلاف الحالات من الرفض للخدمة من قبل جنود الاحتياط ؛ ولأن وجود "إسرائيل" يعني وجود الجيش ، فمن دونه ستتحقق نبوءة الزوال. وبحسب ما جاء في صحيفة معاريف فإنّ الجيش الإسرائيلي قلق

للغاية بشأن هذا الاحتمال، حتى إن قسم العلوم السلوكية يجري دراسة موسعة هذه الأيام حول مدى انتشار الظاهرة في الخدمة النظامية والدائمية والاحتياط، وعواقبها المحتملة على المستقبل [٧١] .

المبحث الثالث

المواقف العسكرية والسياسية والشعبية

موقف الجيش الإسرائيلي :

لقد حرص الجيش الإسرائيلي على مواجهة هذه الظاهرة بصورة فردية، و مع اتساع نطاقها حصلت محاولات لكسر إرادة الرافضين، والذي حصل هو بعد حبسهم لمدة ٢٨ يوماً، يتسلمون أمر استدعاء لخدمة إضافية، وفي حالة رفضهم لذلك الأمر يقضون فترة حبس أخرى . لكن حاليا يحرص الجيش على تفادي هذا الأمر ، بسبب خوفه من الضجة الإعلامي [٧٢] ، وقال رئيس المحكمة العسكرية الاسبق في يافا، الكولونيل (آفي ليفي) : "إن التهرّب من الخدمة ظاهرة مرضية، وتنتشر كالنار في الهشيم، وتجرّ وراءها سلسلة من الأمراض" [٧٣] .

وقد قُوبل موقف الجنود الرافضين للخدمة، استجابة قوية من قبل المؤسسة العسكرية، حيث رفض كل من (موفاز)، رئيس الأركان ووزير الدفاع الاسبق، عريضة الرفض للخدمة؛ لأن الرافضين لا يشملون جميع الجنود، إلا ان يخشى الجيش إيقاع أي عقوبات بحقهم حتى لا تنتشر الظاهرة[٧٤].

وبدأ واضحاً وملحوظاً من انضمام ضباط إلى الرافضين للخدمة، ومنهم الكولونيل (ساغر)، قائد كتيبة احتياط التي تضمّ مئات الجنود، الذي أبدى تأييده للرافضين للخدمة، وإثر مشاركته في اجتماع لهم أعلن الناطق العسكري أن الجيش قرر إخضاعه للتحقيق [٧٥] .

وأشارت المصادر العسكرية إلى "أن السلطات وضعت ٦٠٠ جندي احتياط في السجون نتيجة تهربهم من الخدمة، وأن السجون المخصصة لذلك مليئة بأكثر من ألف جندي ومجندة فروا من الخدمة"[٧٦].

وعند اللقاء مع (هيليل رابين) وهي احدى الفتيات التي سجنت بسبب رفضها الخدمة في الجيش الإسرائيلي لمدة ٥٦ يومًا في السجن العسكري، وهي تحكي عن المدة التي قضتها وهي سجينة، وعن محادثاتها التي أجرتها مع زميلاتها وعن تحدثها مع الشباب الإسرائيليين عن الاحتلال الإسرائيلي .

وأوضح الجنرال (إليعازر شتيرن)، قائد قسم القوى البشرية الاسبق وحاليا عضو كنيست، الذي: قال" أن الحكومة والكنيست لا يبذلان جهداً كافياً من أجل إيقاف ظاهرة التهرّب من الخدمة العسكرية".

وشجب رئيس هيئة الأركان (غابي أشكنازي)، ظاهرة التهرّب من الخدمة العسكرية واصفاً إياها بأنها: "تمزق المجتمع والجيش"، معرباً عن أسفه؛ لأن المتهربين لا يخجلون من قرارهم بعدم التجنيد في الجيش، وأضاف، في خطاب ألقاه، أثناء مراسيم توزيع جوائز قائد الإذاعة العسكرية، في مقرّ السلاح الجوي في (هرتسليا) : في هذه الأيام تنهمك وسائل الإعلام بموضوع التهرّب من الخدمة، وهو أمر يبعث على السعادة، ويسألني البعض : ما هو الجديد إذن؟ الجواب : هو أن المتهربين قد فقدوا الشعور بالخجل، ومهمتنا هو أن نعيد الخجل لسحنات المتهربين، وإعادة الشعور لدى الجنود بالاعتزاز بالخدمة، كما وينبغي علينا أن نقتلع هذه الظاهرة من جذورها[٧٧].

يوجد موقع على شبكة الإنترنت لمعارضي رفض الخدمة العسكرية، يوفر معلومات حول الخدمة الاحتياطية، ولقد تمّ تحديثه في أعقاب ظهور حركة الرافضين من جديد، ويمكن عن طريقه توقيع عريضة ضدّهم. كما أنّه ينشر الأرقام الهاتفية لأقسام التطوع في حرس الحدود، وينشر أخباراً إيجابية تتعلق بالتطوع، ويدعو لاقتلاع فكرة رفض الخدمة من جذورها [٧٨].

ولقد تعهد العديد من رؤساء البلديات بمنع الفنانين، الذين لم يلتحقوا بالجيش من المشاركة في احتفال الذكرى الستون لقيام إسرائيل ، رغم أن ذلك لم يحدث في كل المدن ، واقترح أحدهم أن يحرموا من وظائفهم في الحكومة المحلية، وهاجم بعض المعلقين من يتهربون من الخدمة، وذكّروهم بأنهم معرضون للسجن. وقال (إيتان هابر) مدير مكتب رابين، "إن التهرب من الخدمة العسكرية يُعد كالسرطان الذي يلتهم أسس إسرائيل" ، هم لا يريدون أداء الخدمة العسكرية، إذاً فليرتدوا زي السجن. وفي أعقاب نشر رسالة الطيارين السبعة والعشرين في ٢٥/٩/ ٢٠٠٣ ؛ التي جاء فيها أنهم يرفضون المشاركة في هجمات يشنها سلاح الطيران داخل مواقع سكنية لفلسطينيين أبرياء، جاءت ردود الفعل على النحو التالي:

١- وصف المحلل العسكري (أليكس فيشمان) (الرسالة بأنها) "عصيان يساوي هزة أرضية محطمة من الصعب توقع أبعادها، وإذا لم تتوقف في الحال، ربما تأخذ معها أوساطاً أخرى في الجيش، ليس فقط في سلاح الطيران" .

٢- قال (آلون) أحد الموقعين أن: "سلاح الجو كالعائلة الواحدة، رفض الخدمة بمثابة الثورة على عائلتك .

٣- قررت السلطات التعامل مع الرافضين على أنهم خونة، وبدأت التشكيك بمصداقيتهم.

٤- ألغت وزارة المعارف النقاش الذي كان من المفترض أن يتمّ بحضور طيار رافض للخدمة في مدرسة بمدينة أسدود.

٥- تصعيد الإجراءات ضدّ الموقعين؛ ففي الأيام الأولى مُنعوا من الطيران، وأولئك الذين عملوا كمرشدي طيران عُزلوا من مناصبهم.

٦- تقرر بعد أسابيع معدودة إقالة اثنين من الطيارين[٧٩]

مواقف الحكومة والاحزاب:

شهدت إسرائيل منذ سنوات عديدة ، عاصفة هستيرية بخصوص ظاهرة التهرّب من الخدمة في الجيش الإسرائيلي ، والتي تدعي تقارير الجهات المسؤولة في الجيش أنها في تزايد مستمر بشكل لم يسبق له مثيل سنة بعد سنة.

لقد صدرت تصريحات وردود افعال كثيرة بإدانتها، من قبل وزير الدفاع الاسبق (إيهود باراك)، وكبار قادة الجيش، وبعض القادة السياسيين والمسؤولين الرسميين وفي مقدمتهم رئيس الدولة (شمعون بيريز)، الذي دعا، إلى تغيير رؤية الجمهور الإسرائيلي إلى الجيش[٨٠].

أما المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية (دانيال توب) حيث علق على ظاهرة رفض الخدمة بقوله: " للجيش وظيفته رئيسية، هي الدفاع عن الإسرائيليين. ولا يمكن تأدية هذه الوظيفة في حالة كون الجنود مخيَّرين في قبولها أو رفضها، أو أن يكون لدى كل واحد منهم الحقّ في أن يختار الزمان والمكان الذي يريد تأديتها فيه، لا يمكن أن يوجد جيش يعمل بهذه الطريقة "

ورأت الوزيرة السابقة وخبيرة الشؤون القانونية (شولاميت ألوني) في حزب (ميرتس) أن الحملة التحريضية على رافضي الخدمة، تنطوي على مظاهر فاشية، خاصة وأن رافضي الخدمة يعلنون أن أسبابهم ضميرية، أو ليس بإمكانهم تأديتها لأسباب صحية أو نفسانية، مع العلمً أن الكنيست قد أقرّ إعفاء خمسين ألف شاب من الخدمة العسكرية لمدة خمسة أعوام، والذين هم من الحريديم المتدينين والمتشددين [٨١] .

الموقف الشعبي :

لقد صنفت حركة رفض الخدمة من الأقلية غير المقبولة بالإجماع الإسرائيلي، حتى أن بعض الأشخاص الذين هم في حركة (السلام الآن) يرون لابد من تكاتف جهود جميع الحركات السياسية والقانونية لوضع حدّ للاحتلال، لكن لا يكون عن طريق الامتناع عن الخدمة .

ولكن مع هذا، تلقى الرافضون تأييداً كبيراً من قبل الجماهير، ومن بعض أعضاء النخبة في المجتمع الإسرائيلي، حيث تلقوا آلاف الخطابات عبر الإنترنت، من بينها ٧٠ % من المؤيدين، وبدأت مرةً أخرى بعض الجمعيات المعارضة للحرب نشاطها وحركتها، واتضح تزايد في عدد المنظمات التي تُعد رفض الخدمة هدفاً رئيسياً في برنامجها [٨٢] .

وجاء أكبر تأييد من (مجلس السلام والأمن)، الذي يضم ألف شخصية من كبار قادة الجيش والأجهزة الأمنية السابقين، والذي دعا إلى تبني خطة الفصل من طرف واحد، وإخلاء العشرات من المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقيام دولة فلسطينية، كما نشر أتباع (حركة تعديل) اليسارية اليهودية الأمريكية بيان تأييد للرافضين، في صفحة كاملة، في بعض الصحف الأمريكية[٨٣] .

كما وجدت دعوة الرافضين أصداءً لا بأس بها لدى الرأي العام والجمعيات الأهلية، ومن مظاهرها إصدار ٣٢٤ بياناً من قبل أعضاء الهيئة التدريسية، في ست جامعات إسرائيلية، حيث أعربوا فيهم عن تأييدهم ومساندتهم لطلابهم المجندين من رافضي الخدمة، كما وأكدوا عن استعدادهم التام لمساعدة من يتضرر منهم بسبب موقفه دراسياً أو اقتصادياً[٨٤].

وتضمنت فعاليات حركة الرفض سلسلة منشورات وبيانات وزعها جنود وعائلاتهم داخل الأراضي المحتلة، في ظلّ تنامي حالة الرفض للخدمة، استخدم فيها بعض النصوص والمفردات التي تعكس بمجملها حالة الخوف والقلق والرعب التي أوجدتها الانتفاضة داخل المؤسسة العسكرية على الرغم من كل محاولات إجهاضها وسحقها[٨٥].

وأخذت حركة الرفض أبعاداً جماهيرية إعلامية، وصلت إلى أن يأخذ عالم الإنترنت موقعه كوسيلة اتصال للتعبير الاحتجاجي الاجتماعي، ومنصة للحوار السياسي النشط، كموقع مؤيدي رفض الخدمة، بعنوان (رفض). ويتيح الموقع لزواره الانضمام للمجموعة، والتوقيع على رسالة الجنود والضباط، ونشر الأخبار ومعلومات تتعلق بالظاهرة، ويحوي مقالات كتبها الرافضون[٨٦].

وهكذا أحدثت حركة الرفض أصداء متباينة في الخريطة السياسية الإسرائيلية، وكسرت ما يسمى بـ (الإجماع الوطني التقليدي) المعارض للفكرة من الأساس. جنود الاحتياط الذين أعلنوا قرارهم بعدم الخدمة في المناطق يعرضون على شبكة الإنترنت رسائل ردّ الفعل الإلكترونية التي تدفقت عليهم منذ أن نشروا بيانهم الرافض للخدمة، وبلغت ١,٣٥٢ رسالة، وكشفت عن حقيقة سياسية مهمة تتمثل في أن الدعوة لرفض الخدمة التي تركزت سابقاً في المعسكر اليساري، تجد لها آذاناً صاغية في أوساط أكثر اتساعاً، وأغلبية مرسليها، أي ما يقارب ٧٠ %، يبدون درجات متفاوتة من التعاطف مع الرفض والرافضين على حدٍّ سواء[٨٧] .

كما استطاعت هذه الظاهرة جلب العديد من نواب الكنيست وموجهي الرأي العام ،ومنهم بعض الكتاب والمثقفين، لا سيّما البروفيسور (آريه أرنون)، من قادة حركة (السلام الآن) ، الذي يعتقد أن رفض الخدمة في الواقع الحالي خطوة مشروعة؛ لأنها تهدف للدفاع عن المستوطنين وقمع الفلسطينيين في خطوات لا أخلاقية. وهو نفسه رفض الخدمة في المناطق منذ عام ١٩٧٠ حتى تمّ تسريحه من الاحتياط ، وعلى الرغم من أنه يرى في خطوة الرافضين أنها خطوة (شخصية وليست سياسية)، إلا أنها ستكون ذات أبعاد سياسية بعيدة المدى، وهذا يظهر عن طريق ردّ فعل الجهاز العسكري الهستيري عليها[٨٨].

وعندما طُلب من المشاركين تعليل ظاهرة التهرب، قال ٥٠ % منهم إن عدم الحرص على غرس القيم هو أساس المشكلة، وألقى ٦ % بالمسؤولية ما يُنشر على تأثير حول مشاهير الشباب المتهربين ، ويكمن الحلّ في اعتقاد ٤٤ % في تربية الجيل الناشئ في المدارس على التمسك بقيم الصهيونية والجيش والأمن، فيما يعتقد٢٩ % أن الحلّ يكمن في تحسين ظروف الخدمة العسكرية، وشروط تسريح الجنود، وقال (يغئال تساحور) ، مُعدّ الاستطلاع ومدير المركز الفكري التربوي التابع لصندوق (بيرل كتسنلسون) ،إن النتائج تكشف عن معلومة مزعجة تتعلق بالشباب في سنّ الخدمة العسكرية، فهم يشعرون بالتزام أقل من آبائهم تجاه الوحدات المقاتلة، والخدمة في حالة الطوارئ، ويثبت أن مبادئ الصهيونية والتنشئة على هذه المبادئ تراجعت بشكل يدعو للقلق، وهذا مؤشر خطير[٨٩].

جهود الجيش لمكافحة ظاهرة رفض الخدمة العسكرية

لقد كشفت مصادر عسكرية عن الخطة الشاملة التي وضعها الجيش لمحاربة هذه الظاهرة وهي :

- عدم منح المتهربين من الخدمة العسكرية رخصة قيادة، وعدم السماح لهم بممارسة مهنة الطب، والاشتغال في الدوائر الحكومية، ويشار إلى أن النيابة العسكرية تتابع الخطة، لكن رأى بعض خبرائها أن احتمالات تحقيق جزء من بنودها ضئيلة، لكونها ضد قوانين تكافؤ الفرص[٩٠] .
- خفض مستوى وشروط التجنيد، وفتح أبواب الجيش أمام فئات بقيت حتى اليوم خارج الخدمة، بما فيهم أصحاب سوابق أياً كانت، صحيح أن الجيش بحاجةٍ إلى اشخاص يكونون طبيعيين، إلا ان الجندي يجب أن لا يكون شرطياً أو قاضياً[٩١].
- جذب الشبان للالتحاق بالجيش عبر السماح للرياضيين والموسيقيين الواعدين ، وحتى عارضات الأزياء، بأداء الخدمة بعيداً عن الجبهة كي يتسنى لهم متابعة مستقبلهم المهني.

- إعداد برنامج للخدمة المدنية يتيح لمعارضي الحرب، وغير اللائقين بدنياً، واليهود المتشددين والعرب، وجميعهم معفون من التجنيد، أداء الخدمة بطرق أخرى، وفقاً لما صرح به " روفين جال " الذي قاد فريقاً أعد توصيات الحكومة للبرنامج الجديد، يجب أن يكون أمام الإسرائيليين خيار تفادي الخدمة العسكرية، طالما لا يتنصلون من أداء الخدمة [٩٢].
- لعدم وجود آلية في الجيش للتأكد من أسباب التهرب في البيانات المقدمة ومتابعتها، اقترح رئيس اللجنة الوزارية للرقابة " إيتان كابل " العمل على تشريع القوانين التي اقترحتها وزارة الدفاع لملاحقة من يقدمون ذرائع كاذبة للتهرب من الخدمة قضائياً.
- قيام وزارة الدفاع بحملات في المدارس الثانوية لتشجيع الطلاب على الالتحاق بالخدمة [٩٣].

الخاتمة

لقد لعبت الحركات الرافضة دورا مهماً داخل المجتمع الإسرائيلي ، حيث ساندت الرافضين للخدمة العسكرية عن طريق الانشطة الاحتجاجية واجمعت عن طريق هذه الانشطة نبذها لحالة الحرب المتواصلة التي يعيشها المجتمع الإسرائيلي وعدم جدوها من الاستمرار ،كما ورفضت حالة الخوف والقلق النفسي الذي يعيشه كلا من الجيش والمواطن الإسرائيلي في كل حرب تخوضها إسرائيل .

أدت حالة رفض الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي إلى الحاق الضرر بنسيج العلاقات الدقيقة داخل الوحدات العسكرية .

زيادة ظاهرة الرفض للخدمة العسكرية بشكل كبير في الآونة الاخيرة ، وانتشارها بصورة واسعة وملحوظة في اوساط الجيش الإسرائيلي ، حتى باءت تشكل خطراً كبيراً يهدد المؤسسة العسكرية الإسرائيلي والجيش .

زيادة القلق والخوف بين اوساط الجنرالات والقادة العسكريين والسياسيين والاحزاب السياسية الإسرائيلية نتيجة لتزايد هذه الطاهرة في المجتمع الإسرائيلي

على الرغم من الاجراءات التي اتخذتها الحكومة وبمساعدة الجيش عن طريق خطته الشاملة التي وضعها بهدف التقليل من هذه الظاهرة والقضاء عليها فيما بعد ، ورغم تضمن الخطة على عدة اجراءات ، إلا أن كل ذلك لم يوقفها أو يحد منها بل بالعكس اصبحت في تزايد خاصة بعد ما اصبحت كآفة تسري في المجتمع الإسرائيلي وتهدد وجوده ومستقبله السياسي ، وتثير قلقه وتزيد من مخاوفه ازاء مستقبل " الدولة " ووجودها .

الهوامش

(١) عبد الوهاب وهب الله ، ديوان الحرب والاحتجاج للشاعر دافيد أفيدان دراسة في المضمون والشكل ، مجلة الدراسات الشرقية ،(العدد– ١٧ ،يوليو ، ج ٢)، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٢٦٥ .

(٢) رشاد عبد الله الشامي ، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية ، (العدد – ١٠٢ ، حزيران) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠٩ .

(٣) المرجع نفسه، ص ٢١٠ .

(٤) رشاد عبد الله الشامي ، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، مرجع سبق ذكره، ص٢١٣ .

(٥) المرجع نفسه، ص ٢١٣ .

(٦) معتز عبد الكريم عبد المنعم ، القصيدة الاحتجاجية في الشعر العبري المعاصر : دراسة تحليلية للشعر العبري الرافض للاحتلال ١٩٧٣-٢٠٠٦ ،(رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ٧ .

(٧) موقع حركة " يش جفول " على شبكة المعلومات الدولية ، عبر الرابط .

https://www.yeshgvul.org/index_a.asp 7/3/2007.

(٨) معتز عبد الكريم عبد المنعم ، مرجع سبق ذكره ، ص٨ .

(٩) موقع حركة " يش جفول " ، مرجع سبق ذكره .

(١٠) معتز عبد الكريم عبد المنعم ، مرجع سبق ذكره ، ص٨ .

(١١) موقع حركة " يش جفول " على شبكة المعلومات الدولية ، عبر الرابط .

https://www.yeshgvul.org/index_a.asp 7/3/2007

(١٢) ضياء الحاجري ، إسرائيل من الداخل ، مكتبة أبن سيناء للنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٩٩٦ ،ص ١٢٦-١٢٧

(١٣) ضياء الحاجري ، مرجع سبق ذكره ، ص١٢٧.

(١٤) مرخاي بار- اون ،شلوم عخشاف ،ليديوقانا شل تنوعا ،هوتسات هقيبوتس هميوحد، تل - ابيب ،١٩٨٥ ، ص ٥٨ .

(١٥) معتز عبد الكريم عبد المنعم ، مرجع سبق ذكره ، ص١٥.

(١٦) موقع " ائتلاف النساء من أجل السلام العادل " ، عبر الرابط .

https://www.coalition of women.org/home/Hebrew/organizations/new -profile/22/4/2007.

(١٧) أيل ارليخ ، هودنا - هرفتقا مدينيت ،هوتسات اريا نير ، تل - ابيب ، ٢٠٠٦ ، ص٩ .

(١٨) عبد الوهاب المسيري ، من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية ، سلسلة كتاب القدس (١٢) ، ط١ ، مركز الإعلام العربي ،٢٠٠٢ ، ص ٦٤ .

(١٩) عبد الوهاب المسيري ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٧ .

(٢٠) معتز عبد الكريم عبد المنعم ، مرجع سبق ذكره ، ص٢١.

(٢١) عنت برشقوفسقي ، " اربع اموهات " ، عتون يديعوت احرونوت ،٢٠٠٦/٧/٢٧ ، عبر الرابط .

https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,l-3281977,00.html

(٢٢) محمد محمود أبو غدير ، حاضر ومستقبل إسرائيل بين مفاهيم الصراع وتحديات السلام ، مجلة رسالة المشرق ، (الاعداد-١-٤،مج ٦) ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١٢١ .

(٢٣) هلمان . ش، رفض الخدمة في الجيش كمحاولة لإعادة تعريف المواطنة ، الجامعة العبرية، القدس ،١٩٩٣ ، ص ٤٣ .

(٢٤) عدنان أبو عامر ، الشباب الإسرائيلي عازف عن الخدمة في الجيش.. وهذه هي الأسباب ، عبر الرابط .

https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/3/14.

(٢٥) المرجع نفسه .

(٢٦) جيش الاحتلال يدعي ارتفاع عدد العرب الراغبين في الانخراط في صفوفه ،١٠ – يناير – ٢٠٢١ ، عبر الرابط .

https://www.alquds.co.uk/

(٢٧) عدنان أبو عامر، الشباب الإسرائيلي عازف عن الخدمة في الجيش.. وهذه هي الأسباب ، مرجع سبق ذكره.

(٢٨) أحمد صقر ، صحيفة هآرتس: تصاعد رفض الخدمة العسكرية في جيش الاحتلال ،٣ /٢٠٢١/٤ ،عبر الرابط .

https://arabi21.com/story/1326969 .

(٢٩) أحمد صقر ، مرجع سبق ذكره .

(٣٠) عدنان أبو عامر ، تنامي ظاهرة رفض الخدمة العسكرية الإسرائيلية ، ١٦ مارس ٢٠٢١ ، عبر الرابط .

https://paltimeps.ps/post/291277.

(٣١) ستيوارت أ. كوهين، العلاقات المتغيرة بين المجتمع والجيش في إسرائيل: الأبعاد الميدانية، مركز بيجن – السادات للدراسات الاستراتيجية، نيسان ٢٠٠١، ص٤٣.

(٣٢) عدنان أبو عامر ، لماذا يتهرب الإسرائيليون من الخدمة العسكرية ؟ ٢٧ /٢٠٠٩/٩ ، عبر الرابط .

https://www.aljazeera.net/opinions/2009/9/27.

(٣٣) عدنان أبو عامر ، الشباب الإسرائيلي عازف عن الخدمة في الجيش.. وهذه هي الأسباب ، مرجع سبق ذكره ، ص١٩٩ .

(٣٤) جريدة الحياة ، ٢٠٠٩/٨/١٣ .

(٣٥) قسم الأرشيف والمعلومات ، الجيش الإسرائيلي ٢٠٠٠-٢٠١٢ ،تقرير معلومات (٤٢) ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٦٨ .

(٣٦) عدنان أبو عامر ،ظاهرة التهرب من الخدمة العسكرية في إسرائيل ، مركز يافا للدراسات والابحاث ،٣٠/٤/ ٢٠١٠ ، عبر الرابط .

https://www.yafcenter.com/topicDetails.aspx?topicID=1131.

(٣٧) صحيفة يديعوت احرونوت ،١٠/٥/ ٢٠١٢ .

(٣٨) الاعفاء من الخدمة العسكرية في إسرائيل ، عبر الرابط .

https://ar.wikipedia.org/wiki

(٣٩) المرجع نفسه .

(٤٠)عدنان أبو عامر ، ثغرات في جدار الجيش الإسرائيلي ، ط١ ، مركز الزيتونة للدراسات الاستشارات ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠٠ .

(٤١) موشيه يعلون، الجيش والروح الإسرائيلية، "مجلة تخيلات"، ، وزارة الدفاع، تل أبيب ، ٢٠٠٦ ، ص٣.

(٤٢)عدنان أبو عامر ، ثغرات في جدار الجيش الإسرائيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٠١.

(٤٣) ناحوم برنياع، صحيفة يديعوت أحرونوت، ٢٨ /٢٠٠٢/١.

(٤٤) صحيفة معاريف ،٢/١٣/ ٢٠٠٢ .

(٤٥) صحيفة هآرتس ٢٠١٤/٩/٥ .

(٤٦) صحفة يديعوت احرونوت ، ١/٣٠/ ٢٠٠٢

(٤٧) يوئيل ماركوس، صحيفة هآرتس،٢٠٠٢/٢/٩.

(٤٨)عدنان أبو عامر ، ثغرات في جدار الجيش الإسرائيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٠٢.

(٤٩) التقرير السنوي لرابطة الحقوق المدنية في إسرائيل، صحيفةهآرتس،٦/٢٨/ ٢٠٠١ .

(٥٠) بعد امتناع طيارين عن حضور التدريبات.. قائد جيش الاحتلال يبدي قلقه من اتساع ظاهرة التمرد على الخدمة العسكرية ، الخدمة العسكرية ،القدس العربي،٦ / ٣/ ٢٠٢٣ ، عبر الرابط .

https://www.alquds.co.uk

(٥١) المرجع نفسه .

(٥٢) بعد امتناع طيارين عن حضور التدريبات.. قائد جيش الاحتلال يبدي قلقه من اتساع ظاهرة التمرد على الخدمة العسكرية ، الخدمة العسكرية، مرجع سبق ذكره .

(٥٣) جنود نظاميون في الجيش الإسرائيلي ينضّمون إلى الاحتجاج على "إصلاح القضاء" ،٢٠٢٣/٣/٢٥ عبر الرابط .

https://www.trtarabi.com/now

(٥٤) المرجع نفسه .

(٥٥) جنود نظاميون في الجيش الإسرائيلي ينضّمون إلى الاحتجاج على "إصلاح القضاء"، مرجع سبق ذكره .

(٥٦) مخاوف إسرائيلية من سقوط الحكومة وتفكك الجيش بسبب تعديل قانون التجنيد ،١٧/ ٤/ ٢٠٢٣ ، عبر الرابط .

https://www.alaraby.co.uk/politics

(٥٧) المرجع نفسه .

(٥٨) اتساع ظاهرة رفض التجنيد في الجيش الإسرائيلي ،عبر الرابط .

https://adnanabuamer.comD8,

(٥٩)عدنان أبو عامر ، لماذا يتهرب الإسرائيليون من الخدمة العسكرية؟٢٠٠٩/٩/٢٧ .

https://www.aljazeera.net/opinions/2009/9/27.

(٦٠) صحيفة يديعوت احرونوت ،١٠/١/ ٢٠٠٢ .

(٦١) صحيفة معاريف ،١١/٤ / ٢٠٠١ .

(٦٢) صحيفة هآرتس، ٢/١٠ / ٢٠٠٢ .

(٦٣) صحيفة يديعوت احرونوت، ظاهرة الرفض وأزمة الضمير المزمنة، المشهد الإسرائيلي، ٢٢/ ١٢ /٢٠٠٣.

(٦٤) الجيش القلق – دوافع رفض الاحتياط الاسرائيلي للخدمة ورقة سياسية ،٢٠٢٣عبر الرابط .

https://alkhanadeq.com/static/media/uploads/files

(٦٥) صحيفة معاريف، ٢٠٠١/٣/٢٣ .

(٦٦) عدنان أبو عامر ، لماذا يتهرب الإسرائيليون من الخدمة العسكرية؟ ، مرجع سبق ذكره .

(٦٧) صحيفة معاريف ،٣١ /٧ /٢٠٠٧ .

(٦٨)عدنان أبو عامر ، ثغرات في جدار الجيش الإسرائيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٠٨.

(٦٩) عدنان أبو عامر ، لماذا يتهرب الإسرائيليون من الخدمة العسكرية؟ ، مرجع سبق ذكره.

(٧٠) صحيفة هآرتس،٢٠٠٧/٨/٣٠ .

(٧١) صحيفة يديعوت احرونوت،٩/٢٨/ ٢٠٠٣ .

(٧٢)عبد الوهاب المسيري، الكيبوتس والخدمة العسكرية، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، (العدد – ٦ ،آب) ،١٩٨٤ ، ص ١٦٥ .

(٧٣)عدنان أبو عامر ، ثغرات في جدار الجيش الإسرائيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢١١

(٧٤) هاشم حمدان، الخدمة العسكرية في إسرائيل: أشكالها وبدائلها– المشهد الإسرائيلي ، (العدد– ١٠٠)،٢٠٠٥/١/٣١ ، عبر الرابط .

http://www.madarcenter.org/almash-had/viewarticle.asp?articalid=2292

(٧٥) صحيفة هآرتس ، ٢٠٠٢/٣/٣١ .

(٧٦)الجزيرة الفضائية، برنامج أكثر من رأي: ظاهرة رفض الخدمة العسكرية في إسرائيل ، ٢٠٠٤/٨/٢٣ .

(٧٧) عدنان أبو عامر ، ثغرات في جدار الجيش الإسرائيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢١٣.

(٧٨) صحيفة معاريف ٢٠٠٤/٢/٢٦ .

(٧٩) آريه ديان، خطوط الرفض الجديدة وحواجزه القديمة، صحيفة هآرتس ، ٢٠٠٢/٢/٦

(٨٠) عدنان أبو عامر ، ثغرات في جدار الجيش الإسرائيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢١٦.

(٨١) جوني منصور ، أخلاقيات الجيش الإسرائيلي في ميزان جنوده، مجلة قضايا إسرائيلية، (العدد –٢٠)، مؤسسة الايام، فلسطين ، ٢٠٠٥ ، ص ١٩ .

(٨٢) عامير ربابورت ، صحيفة معاريف ،٢٠٠٤/٣/١٤ .

(٨٣) فرش، مطلوب في الجيش جنود، صحيفة معاريف،٢٠٠٥/٧/٧ .

(٨٤) يوسي يهوشع، خطة طوارئ في سلاح الجو لمنع هرب الطيارين، صحيفة يديعوت أحرونوت، ٢٠٠٧/٦/٢٨ .

(٨٥) صحيفة يديعوت احرونوت، خطّة في قيادة عسكر إسرائيل للحدّ من ظاهرة التملّص من الخدمة العسكرية، عرب ٤٨، ٢٩ /٢٠٠٧/٣ .

(٨٦)عدنان أبو عامر ، ثغرات في جدار الجيش الإسرائيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٢٠.

المراجع

اولا: الكتب العربية

- رشاد عبد الله الشامي ، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية ، (العدد – ١٠٢ ، حزيران) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ، ١٩٨٦.

– ستيوارت أ. كوهين، العلاقات المتغيرة بين المجتمع والجيش في إسرائيل: الأبعاد الميدانية، مركز بيجن – السادات للدراسات الاستراتيجية، نيسان ٢٠٠١.

– ضياء الحاجري ، إسرائيل من الداخل ، مكتبة أبن سيناء للنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٩٩٦.

– عبد الوهاب المسيري ، من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية ، سلسلة كتاب القدس (١٢) ، ط١ ، مركز الإعلام العربي ،٢٠٠٢.

– عدنان أبو عامر ، ثغرات في جدار الجيش الإسرائيلي ، ط١ ، مركز الزيتونة للدراسات الاستشارات ، بيروت ، ٢٠٠٩.

– قسم الأرشيف والمعلومات ، الجيش الإسرائيلي ٢٠٠٠–٢٠١٢ ،تقرير معلومات (٤٢) ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،بيروت ، ٢٠١٣.

– هلمان . ش ، رفض الخدمة في الجيش كمحاولة لإعادة تعريف المواطنة ، الجامعة العبرية، القدس ،١٩٩٣.

ثانياً : الرسائل

– معتز عبد الكريم عبد المنعم ، القصيدة الاحتجاجية في الشعر العبري المعاصر : دراسة تحليلية للشعر العبري الرافض للاحتلال ١٩٧٣–٢٠٠٦ ،(رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، القاهرة ، ٢٠١١.

ثالثا: الدوريات العربية

– جريدة الحياة ، ٢٠٠٩/٨/١٣ .

– جوني منصور ، أخلاقيات الجيش الإسرائيلي في ميزان جنوده، مجلة قضايا إسرائيلية، (العدد –٢٠)، مؤسسة الايام، فلسطين ، ٢٠٠٥.

–عبد الوهاب المسيري، الكيبوتس والخدمة العسكرية، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، (العدد – ٦ ،آب) ،١٩٨٤ .

– عبد الوهاب وهب الله ، ديوان الحرب والاحتجاج للشاعر دافيد أفيدان دراسة في المضمون والشكل ، مجلة الدراسات الشرقية ،(العدد– ١٧ ،تموز ، ج ٢)، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦.

– محمد محمود أبو غدير ، حاضر ومستقبل إسرائيل بين مفاهيم الصراع وتحديات السلام ، مجلة رسالة المشرق ، (الاعداد–١–٤،مج ٦) ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٤.

– موشيه يعلون، الجيش والروح الإسرائيلية، "مجلة تخيلات"، ، وزارة الدفاع، تل أبيب ، ٢٠٠٦.

– هاشم حمدان، الخدمة العسكرية في إسرائيل: أشكالها وبدائلها– المشهد الإسرائيلي، (العدد–١٠٠)،٢٠٠٥/١/٣١ .

– الجزيرة الفضائية، برنامج أكثر من رأي: ظاهرة رفض الخدمة العسكرية في إسرائيل ، ٢٠٠٤/٨/٢٣ .

رابعاً : الكتب العبرية

– أيل ارليخ ، هودنا – هرفتقا مدينيت ،هوتسات اريا نير ، تل – ابيب ، ٢٠٠٦.

– مردخاي بار– اون ،شلوم عخشاف ،ليديوقانا شل تنوعا ،هوتسات هقيبوتس هميوحد، تل – ابيب ،١٩٨٥ .

خامساً: الصحف العبرية

– صحيفة يديعوت احرونوت ،١/١٠/ ٢٠٠٢ .

– ناحوم برنياع، صحيفة يديعوت أحرونوت، ٢٨ /٢٠٠٢/١.

– صحيفة معاريف، ٢٠٠١/٣/٢٣ .

– التقرير السنوي لرابطة الحقوق المدنية في إسرائيل، صحيفةهآرتس،٦/٢٨/ ٢٠٠١ .

– صحيفة معاريف ،١١/٤ / ٢٠٠١ .

– صحفة يديعوت احرونوت ، ١/٣٠/ ٢٠٠٢.

– آريه ديان، خطوط الرفض الجديدة وحواجزه القديمة، صحيفة هآرتس ، ٢٠٠٢/٢/٦ .

- يوئيل ماركوس، صحيفة هآرتس،٢٠٠٢/٢/٩.

- صحيفة هآرتس، ٢/١٠ / ٢٠٠٢ .

- صحيفة معاريف ،٢/١٣/ ٢٠٠٢ .

- صحيفة هآرتس ، ٢٠٠٢/٣/٣١ .

- صحيفة يديعوت احرونوت،٩/٢٨/ ٢٠٠٣ .

- صحيفة يديعوت احرونوت، ظاهرة الرفض وأزمة الضمير المزمنة، المشهد الإسرائيلي، ٢٢/ ١٢ /٢٠٠٣.

- صحيفة معاريف ٢٠٠٤/٢/٢٦ .

- عامير ربابورت ، صحيفة معاريف ،٢٠٠٤/٣/١٤ .

- فرش، مطلوب في الجيش جنود، صحيفة معاريف،٢٠٠٥/٧/٧ .

- صحيفة يديعوت احرونوت ،٥/١٠/ ٢٠١٢ .

- عنت برشقوفسقي ، " اربع امهات " ،صحيفة يديعوت احرونوت ،٢٠٠٦/٧/٢٧ .

https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,l-3281977,00.html

- صحيفة يديعوت احرونوت، خطّة في قيادة عسكر إسرائيل للحدّ من ظاهرة التملّص من الخدمة العسكرية، عرب ٤٨، ٢٩ /٢٠٠٧/٣ .

- يوسي يهوشع، خطة طوارئ في سلاح الجو لمنع هرب الطيارين، صحيفة يديعوت أحرونوت، ٢٠٠٧/٦/٢٨ .

- صحيفة معاريف ،٣١ /٧ /٢٠٠٧ .

- صحيفة هآرتس،٢٠٠٧/٨/٣٠ عبر الرابط .

http://www.madarcenter.org/almash-had/viewarticle.asp?articalid=2292

صحيفة هآرتس ٢٠١٤/٩/٥ .

سادسا : شبكة الانترنت

اتساع ظاهرة رفض التجنيد في الجيش الإسرائيلي عبر الرابط .

https://adnanabuamer.com

- الجيش القلق – دوافع رفض الاحتياط الاسرائيلي للخدمة ورقة سياسية ،٢٠٢٣عبر الرابط .

https://alkhanadeq.com/static/media/uploads/files

– أحمد صقر ، صحيفة هآرتس: تصاعد رفض الخدمة العسكرية في جيش الاحتلال ، ٢٠٢١/٤/٣ ،عبر الرابط .

https://arabi21.com/story/1326969

– الاعفاء من الخدمة العسكرية في إسرائيل عبر الرابط .

https://ar.wikipedia.org/wiki

- عد امتناع طيارين عن حضور التدريبات.. قائد جيش الاحتلال يبدي قلقه من اتساع ظاهرة التمرد على الخدمة العسكرية ، الخدمة العسكرية ،القدس العربي،٦ / ٣/ ٢٠٢٣ ، عبر الرابط

https://www.alquds.co.uk

- جنود نظاميون في الجيش الإسرائيلي ينضّمون إلى الاحتجاج على "إصلاح القضاء" ،٢٠٢٣/٣/٢٥ عبر الرابط .

https://www.trtarabi.com/now

- جيش الاحتلال يدعي ارتفاع عدد العرب الراغبين في الانخراط في صفوفه ،١٠ / ١/ ٢٠٢١ عبر الربط .

https://www.alquds.co.uk

- عدنان أبو عامر ، الشباب الإسرائيلي عازف عن الخدمة في الجيش.. وهذه هي الأسباب ، عبر الرابط

https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/3/14.

- عدنان أبو عامر ، تنامي ظاهرة رفض الخدمة العسكرية الإسرائيلية ، ١٦ مارس ٢٠٢١ ، عبر الرابط

https://paltimeps.ps/post/291277.

– عدنان أبو عامر ، لماذا يتهرب الإسرائيليون من الخدمة العسكرية ؟ ٢٧ /٢٠٠٩/٩ ، عبر الرابط

https://www.aljazeera.net/opinions/2009/9/27

- عدنان أبو عامر ،ظاهرة التهرب من الخدمة العسكرية في إسرائيل ، مركز يافا للدراسات والابحاث ،٣٠/٤/ ٢٠١٠ عبر الرابط .

https://www.yafcenter.com/topicDetails.aspx?topicID=1131.

- عدنان أبو عامر ، لماذا يتهرب الإسرائيليون من الخدمة العسكرية؟٢٠٠٩/٩/٢٧ عبر الرابط.

https://www.aljazeera.net/opinions/2009/9/27

- مخاوف إسرائيلية من سقوط الحكومة وتفكك الجيش بسبب تعديل قانون التجنيد ،١٧/ ٤/ ٢٠٢٣ ، عبر الرابط .

https://www.alaraby.co.uk/politics

- موقع حركة " يش جفول " على شبكة المعلومات الدولية عبر الرابط .

https://www.yeshgvul.org/index_a.asp 7/3/2007

- موقع " ائتلاف النساء من أجل السلام العادل " عبر الرابط .

https://www.coalition of women.org/home/Hebrew/organizations/new_ profile/22/4/2007.